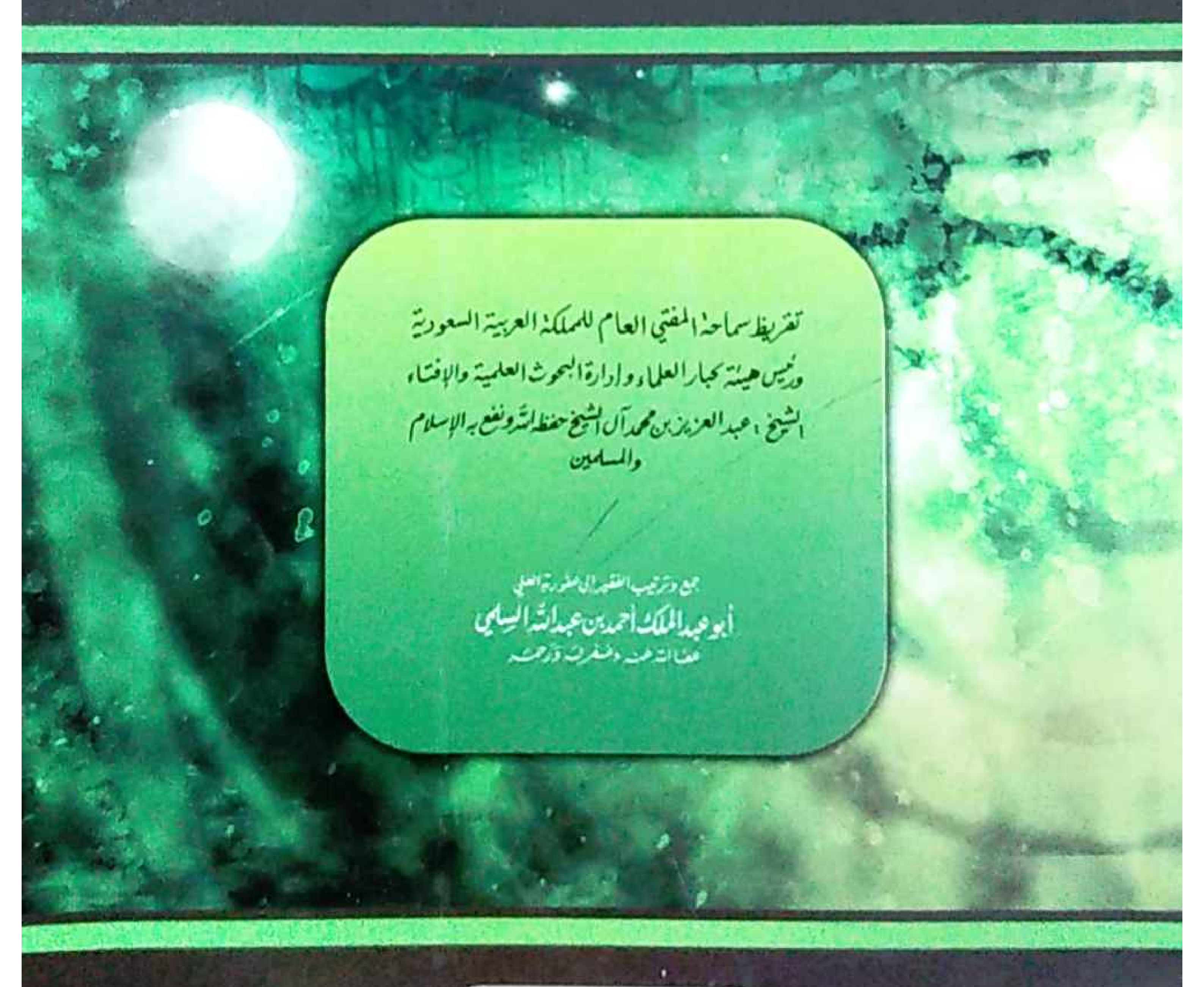
أخطاءٌ ومخالفاتٌ لا أصلَ لها

منتشرة عند القبور



تقريظ سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء
الشيخ: عبد العزيز بن محمد آل الشيخ حفظه الله ونفع به الإسلام
والمسلمين

جمع وترتيب الفقير إلى عفو ربه العلي
أبو عبد الملك أحمد بن عبد الله السلمي
عفا الله عنه وغفر له ورحمه

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

أخطاءٌ ومخالفاتٌ لا أصلَ لها

منتشرة عند القبور

الطبعة الأولى
١٤٣٢ هـ = ٢٠١١ م

ح مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٤٣٢ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السلمي ، أحمد عبد الله عبد اللطيف
أخطاء ومخالفات لا أصل لها منتشرة عند القبور ./ أحمد عبد الله عبد اللطيف السلمي.- الرياض ١٤٣٢ هـ
٣٨ ص ، ١٤ × ٢٠ سم
ردمك : ٤-٦٧-٨٠٢٨-٦٠٣-٩٧٨
١- البدع في الإسلام
٢- زيارة القبور أ. العنوان
ديوي ٢٥٩٫٤٤ ١٤٣٢/٥٠٨٨

رقد الإيداع : ١٤٣٢/٥٠٨٨
ردمك : ٤-٦٧-٨٠٢٨-٦٠٣-٩٧٨

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
هاتف : ٤١١٤٥٣٥ ـ ٤١١٣٣٥٠
فاكس ٤١١٢٩٣٢ ـ ص.ب : ٣٢٨١
الرياض الرمز البريدي ١١٤٧١

أخطاءٌ ومخالفاتٌ لا أصلَ لها

منتشرة عند القبور

تقريظ سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء، وإدارة البحوث العلمية والإفتاء
الشيخ: عبد العزيز بن محمد آل الشيخ حفظه الله ونفع به الإسلام
والمسلمين

جمع وترتيب الفقير إلى عفو ربه العلي
أبو عبد الملك أحمد بن عبد الله السلمي
عفا الله عنه وغفر له ورحمه

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام

من عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ/أحمد بن عبدالله السلمي... كاتب عدل الأحساء الأولى برئاسة محاكم محافظة الأحساء وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:

إشارة إلى كتابكم الكريم الموجه إلينا برقم (٣٣) وتاريخ ١٦/ ٧/ ١٤٣٠هـ وكتابكم الكريم الموجه إلينا برقم (٣٠١٧/ ١) والمرفق بهما صورة من مؤلفاتكم وهي:

١- جملة من الأخطاء والمخالفات المشتهرة والمنتشرة عند القبور.

٢- رسالتان موجزتان الأولى تنبيهات مختصرة وملحوظات مهمة تتعلق بتشييع الأموات، والرسالة الثانية في بيان ما يتعلق بالأيام والشهور من البدع المشتهرة.

٣- رسالة في منزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها، وتحرز السلف منها وتجرؤ الخلف عليها.

وقد رغب فضيلتكم الاطلاع عليها، وإبداء الرأي نحوها.

وأفيد فضيلتكم أنه بعد قراءة هذه الرسائل المذكورة أعلاه ألفيتها رسائل جيدة في موضوعها مفيدة في محتواها جيدة في أسلوبها حوت كثيراً من المسائل الفقهية المدعمة بالدليل وعالجت كثيراً من البدع والأخطاء والمخالفات المنتشرة عند القبور، وعند زيارة المقابر، وعند دفن الميت، وبعد دفنه، وكذلك البدع المتعلقة بالأيام والشهور والتي يروج لها الجهلة وضعاف النفوس.

وأما الرسالة التي تتعلق بمنزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها فهي رسالة جامعة شاملة مفيدة نافعة في موضوعها اشتملت على كثير من المسائل الفقهية، وبيان بعض القواعد الخاطئة: والنوازل في موضوعها مدعمة بالدليل وأقوال السلف اجتهد فضيلة الشيخ في جمع ما يتعلق بها ولاشك أن ذلك جهد كبير، وعمل مبرور إن شاء الله.

بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام

ومما ينبغي التنبيه عليه أن هذه الرسائل يوجد فيها بعض الأخطاء المطبعية والملحوظات البسيطة -دونت في أماكنها- ينبغي الأخذ بها، واستدراكها قبل طباعتها.

وأسأل المولى جل وعلا أن يوفق كاتبها، وجامعها لكل خير، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته يوم لقائه، ويجزيه على ذلك أوفر الجزاء وأعظمه، وأن ينفع به وبما كتب الإسلام والمسلمين، إنه سميع قريب مجيب، ويرفق كتابي هذا الرسائل المذكورة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

المفتي العام للمملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

شكر وتقدير

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بوافر الشكر الجزيل والتقدير إلى سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الوالد الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ حفظه الله على مراجعته لهذه الرسالة - على الرغم من كثرة مشاغله - والتي استفدت منها كثيرا واستدركت ما كان منها من تنبيهات وملحوظات سنية فأدخلت عليها بعض التحسينات والتعديلات وإضافات يسيرة جدا اقتضى الحال ذكرها وإني معترف لسماحته بالفضل والامتنان وجزاه الله خير الجزاء وأجزل له المثوبة والأجر وبارك في عمره وعمله وغفر لنا وله ولوالدينا ولمشايخنا والمسلمين إنه جواد كريم بر رءوف رحيم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

أحمد بن عبد الله السلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين .

وبعد : فهذه جملة من أخطاء ومخالفات لا أصل لها منتشرة عند القبور ذكرتها تنبيها ونصحا وتذكيرا :-

١] **الكتابات على القبور**: كتابة اسم أو تاريخ أو قرآن أو غير ذلك ، وسواء كان ذلك في حديدة ، أو لوح ، أو غيرها (●) ، وكذا التجصيص ، والتبليط ، والتلوين ، والتزويق ، والتخليق ، والبناء على القبور وإسراجها وإضاءتها إضاءة مستمرة فإن ذلك كله من وسائل الشرك وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك كله فعن جابر رضي الله عنه قال : (نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه) (●●) مسلم [٩٧٠] وزاد أصحاب السنن (وأن يكتب عليه) الترمذي (١٠٥٢) النسائي (٢٠٢٧) أبو داود ٣٢٢٦ ابن ماجه ١٥٦٣ وصححه الألباني .

(●) اللجنة (١٤١/٩) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣/٢٠٠ ....) .

(●●) مجموع مقالات وفتاوى متنوعة (٢٢٣/١٣ و ٢٤٤) اللجنة (٥٤/٩ - ٥٥ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٢٦ - ١٢٧) .

٢] وضع جريد النخل والشجر أو الزهور على القبور : لعدم ورود ذلك في السنة .

فائدة : وضع النبي ﷺ جريدة النخل على القبرين اللذين يعذب من فيهما من خصوصيته ﷺ لعلمه بأن من فيهما يعذبان فشفقة منه ﷺ طلب جريدة نخل رطب وشقها نصفين وجعل على كل قبر جزءا وقال ﷺ : « لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا » (*) وعلى ذلك فلا يجوز لأحد غير النبي ﷺ فعل ذلك ولو كان ذلك جائزا لنبيه ﷺ (•) .

لبينه

٣] المبالغة في تعليم القبور أو وضع أكثر من علامة أو بشكل غير لائق أو بأحجام كبيرة كأنك في خربة أو مكان قمامة أو نحو ذلك : والمشروع - لمن أراد تعليم القبر- وضع علامة صغيرة من حجرة أو نحوها لمعرفته لزيارته والسلام عليه والدعاء له وليس من السنة التكلف في وضع العلامات والمبالغة في ارتفاع النصائب وقد ثبت عن النبي ﷺ « أنه أعلم قبر عثمان بن مظعون بحجر وقال : أعلم به قبر أخي » (١) .

(*) متفق عليه البخاري (٢١٦ - ٢١٧) مسلم (٢٩٢) .

(•) مجموع مقالات (١٣/٢٠٢ - ٢٠٣) .

(١) وفي لفظ (أتعلم بها قبر أخي) أبو داود (٣٢٠٦) المشكاة (١٧١١) وحسنه الألباني .

٢] **وضع جريد النخل والشجر أو الزهور على القبور :** لعدم ورود ذلك في السنة .

فائدة : وضع النبي ﷺ جريدة النخل على القبرين اللذين يعذب من فيهما من خصوصيته ﷺ لعلمه بأن من فيهما يعذبان فشفقة منه ﷺ طلب جريدة نخل رطب وشقها نصفين وجعل على كل قبر جزءا وقال ﷺ : « لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا » (*) وعلى ذلك فلا يجوز لأحد غير النبي ﷺ فعل ذلك ولو كان ذلك جائزا لنبيه ﷺ (●) . لبينه

٣] **المبالغة في تعليم القبور أو وضع أكثر من علامة أو بشكل غير لائق أو بأحجام كبيرة** كأنك في خربة أو مكان قمامة أو نحو ذلك : والمشروع – لمن أراد تعليم القبر- وضع علامة صغيرة من حجرة أو نحوها لمعرفته لزيارته والسلام عليه والدعاء له وليس من السنة التكلف في وضع العلامات والمبالغة في ارتفاع النصائب وقد ثبت عن النبي ﷺ « أنه أعلم قبر عثمان بن مظعون بحجر وقال : أعلم به قبر أخي » (١) .

(*) متفق عليه البخاري (٢١٦ – ٢١٧) مسلم (٢٩٢) .

(●) مجموع مقالات (٢٠٢/١٣ – ٢٠٣) .

(١) وفي لفظ (أتعلم بها قبر أخي) أبو داود (٣٢٠٦) المشكاة (١٧١١) وحسنه الألباني .

٤] **وطء القبور والجلوس عليها** واستطراقها والمرور عليها بالسيارات بل وقوف السيارات على القبور أو وضع النفايات عليها وغير ذلك مما يتنافى مع حرمة الأموات : فلهم حرمة كحرمة الأحياء فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال : [كسر عظم الميت ككسره حيا] أبو داود ٣٢٠٧ وصححه الألباني . وقد ورد النهي عن ذلك بقول ﷺ : [لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها] مسلم ٩٧٢ ويقول ﷺ : (لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر) وفي رواية (يطأ على القبر) مسلم ٩٧١ .

٥] **القراءة عند القبور** : ولا يشرع قراءة مطلقا لا فاتحة ولا غيرها فكل ذلك لا أصل له ولم يرد فيه شيء صحيح عن النبي ﷺ مع كثرة زيارته للقبور وتعليمه للناس كيفية زيارتها بل كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه إذا مر أحدهم بالمقابر أن يقول : (السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية) (١) ولو كانت القراءة مشروعة لما كتم ذلك النبي ﷺ ولبينه ﷺ . كيف وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز فكيف بالكتمان ولو أنه ﷺ علمهم شيئا من ذلك لنقل إلينا فإذا لم ينقل بالسند الثابت دل

(١) ابن ماجه (١٥٤٧) من حديث بريدة وصححه الألباني .

على أنه لم يقع وكان ﷺ إذا وضع الميت في لحده قال: [بسم الله وعلى ملة رسول الله] (١) وهديه ﷺ بسؤال الثبات للميت والاستغفار له إذا فرغ من دفنه - كما سيأتي - فليس في هذه الأحاديث أنه ﷺ قرأ سورة ولا آية لا هو ولا أحد من أصحابه رضي الله عنهم على القبر كما يفعل ذلك بعض الناس. ومما يقوي عدم المشروعية قوله ﷺ: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) مسلم ٧٨٠ وحديث (اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا) متفق عليه البخاري ٤٣٢ مسلم ٧٧٧. فالمقابر ليست محلا للصلاة ولا للقراءة (*).

فائدة: مبلغ العلم أن الفاتحة لا تقرأ إلا في ثلاثة مواضع فقط:

[١] تقرأ كأي سورة من سور القرآن.

[٢] في الصلاة لحديث: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وهي أم القرآن) متفق عليه البخاري (٧٥٦) مسلم (٣٩٤).

[٣] في الرقية لأن النبي ﷺ أقر من رقى بها. البخاري (٥٧٤٩) مسلم (٢٢٠١). ومن البدع التي ما أنزل الله بها

---

(١) وفى لفظ (بسم الله وعلى سنة رسول الله) أبو داود (٣٢١٣) ابن ماجه (١٥٥٠) والترمذي (١٠٤٦) وصححه الألباني وانظر الأرواء (٣/٧٤٧ (٧٤٨).

(*) اللجنة (٩/٤٤ - ٤٩) مجلة البحوث (٤٦/١٩٨) ابن باز.

من سلطان قولهم: الفاتحة لحضرة النبي ﷺ الفاتحة لأمواتنا وأموات المسلمين الفاتحة بعد انتهاء القارئ من القرآن الكريم الفاتحة بعد الانتهاء من صلاة الجنازة الفاتحة بعد الانتهاء من دفن الميت الفاتحة لصاحب المقام الفاتحة عند عقد النكاح ....

٦] الصلاة في المقابر وعندها وإليها:

ولا تجوز ولا تصح الصلاة في المقابر ولا عندها ولا إليها لا فرضا ولا نفلا - ما عدا الصلاة على الجنازة فقط - للأحاديث الصحيحة الصريحة العامة في النهي عن الصلاة فيها أو إليها والتي لم يذكر فيها حائلا أو غير حائل، وقد ورد فيها التشديد في النهي عن الصلاة عند القبور فإنه نَوَّع ذلك بأساليب متعددة. ففي بعضها: النهي عن الصلاة فيها وإليها، وفي بعضها بين أن المقبرة ليست محلاً للصلاة. وفي بعضها: لعن من اتخذها مساجد وهو على فراش الموت والتحذير من مشابهتهم وفي بعضها: التصريح بالنهي. فمن هذه الأحاديث:

[الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام] أبو داود ٤٩٢ والترمذي ٣١٧ والدارمي ١/٣٢٣ وابن ماجه ٧٤٥ وأحمد ٣/ ٨٣،٩٦ والحاكم ١/٢٥١ وصححه الألباني [قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد] البخاري ٤٣٧ ومسلم ٥٣٠ [لا تصلوا إلى

القبور] مسلم ٩٧٢ [نهى عن الصلاة بين القبور] البزار ٤٤١-٤٤٣ وانظر أحكام الجنائز وبدعها للألباني [اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا] البخاري ١١٨٧ ومسلم ٧٧٧ [لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها] مسلم ٩٧٢ [ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك] مسلم ٥٣٢ وهذا يقتضي التحريم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: [كنت أصلي قريبا من قبر فرآني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال: القبر القبر فرفعت بصري إلى السماء وأنا أحسبه يقول القمر] أخرجه البخاري معلقا وعبد الرزاق ١٥٨١ والبيهقي ٤٣٥/٢ وهذا يدل على أنه كان المستقر عند الصحابة رضي الله عنهم ما نهاهم عنه ﷺ من الصلاة عند القبور وفعل أنس رضي الله عنه لا يدل على اعتقاد جوازه فإنه لعله لم يره أو لم يعلم أنه قبر أو ذهل عنه فلما نبهه عمر رضي الله عنه تنبه رضي الله عنه. فتاوى اللجنة (٣٨٧/٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٢٩/١٣ -٢٣٠ - ٢٣٩).

س: هل يصلى في المساجد التي فيها قبور؟

أجاب ابن باز رحمه الله بقوله: المسجد الذي فيه قبر لا يصلى فيه لأن الرسول ﷺ لعن اليهود والنصارى الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد (*). البخاري (٥٨١٥ - ٥٨١٦) ومسلم (١١٨٤).

(*) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة جمع الشويعر مجلد (٢٣٣/١٣).

٧] **استقبال القبر عند الدعاء**: والسنة استقبال القبلة عند الدعاء للميت .

٨] **رفع الصوت**: فلا يرفع الصوت لا بذكر ولا قرآن ولا بغيرهما وكذا قولهم: اذكروا الله اذكر الله يا غافل صلوا على النبي – ونحو ذلك – وكثرة الهرج والمرج واللغط والتحدث بأمر الدنيا (●) بل ربما سمعت ضحكا ولهوا وهذا إما قسوة قلب أو شماتة نسأل الله السلامة والعافية وهذا خلاف هدي النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم فقد كان هديهم في تشييع الجنائز كأن على رؤوسهم الطير في سكون وسكوت وصمت وتأمل وتذكر وحزن واتعاظ واعتبار وادكار وتفكر في حالهم ومآلهم قال قيس بن عباد: [كان أصحاب النبي ﷺ يكرهون رفع الصوت عند الجنائز] وقال قتادة: [بلغنا أن أبا الدرداء نظر إلى رجل يضحك في جنازة فقال: أما كان في هول الموت ما يشغلك عن الضحك] فلقد كان هول الموت يشغلهم عن كل الأشياء حتى أن الأعمش قال: [كنا نشهد الجنائز ولا ندري من نعزي لحزن الجميع] وقال سعد بن معاذ رضي الله عنه: [ما تبعت جنازة فحدثت نفسي بغير ما هو مفعول بها] وقال النخعي: [كنا إذا حضرنا جنازة أو سمعنا الميت عرف ذلك فينا أياما لأنا قد عرفنا أنه قد

(●) فتاوى اللجنة (١٩/٩ – ٢٠) .

نزل به أمر صيّره إلى الجنة أو إلى النار وقال : فإنكم في جنائزكم تحدثون بأحاديث دنياكم] . فانظر رحمك الله إلى هؤلاء القوم وانظر إلى حالنا اليوم نسأل الله أن يردنا إليه ردا جميلا . أقول نعم تقبح الغفلة في هذا الموطن لأنه موطن خشوع وتفكر في الموت وما يعقبه من الحياة البرزخية ولقاء الله في الدار الآخرة وفراق الدنيا . لأن في ذلك صلاحا للقلب وحياة وتذكيرا بالآخرة ولا يليق بالمقام رفع الأصوات والجلبة عند القبر أو التحدث بأمور الدنيا يقول النبي ﷺ : [ما رأيت منظرا قط إلا والقبر أفظع منه] الترمذي (٢٣٠٨) ابن ماجه (٤٢٦٧) وحسنه الألباني فى صحيح الجامع (٥٦٢٣) . وروى ابن ماجه عن هانئ مولى عثمان رضي الله عنه قال : كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له : تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا ؟ قال : إن رسول الله ﷺ قال : (إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه أحد فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه) ابن ماجه (٤٢٦٧) وحسنه الألباني . وروى ابن ماجة عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى وأبكى حتى بل الثرى ثم قال : (يا إخواني لمثل هذا فأعدوا) ابن ماجه (٤١٩٥) انظر الصحيحة (١٧٥١) وحسنه الألباني يقول أبو هريرة رضي الله عنه : [كفى بالموت واعظا وكفى بالدهر مفرقا اليوم في الدور وغدا

في القبور] قال بعض السلف [قيل لبعض الحكماء: ما أبلغ العظات؟ قال: النظر إلى محلة الأموات] وقال بعضهم: [كفتك القبور مواعظ الأمم السابقة] وقال عمر بن ذر: [لو علم أهل العافية ما تضمنته القبور من الأجساد البالية لجدوا واجتهدوا في أيامهم الخالية خوفا من يوم تتقلب فيه القلوب والأبصار] وقال حسين الجعفي: [أتى رجل قبرا محفورا فاطلع في اللحد فبكى واشتد بكاؤه فقال: أنت والله بيتي حقا والله إن استطعت لأعمرنك].

يا من بدنياه اشتغل وغـره طـول الأمـل
الـموت يـأتـي بغـتـة والقبر صندوق العمل

لذا ينبغي للمشيّع أن يكون قريباً من القبر، فإن أعظم الناسِ تأثّراً بالجنازة من كان قريباً منها ينظر إلى حالها وحال أهلها، فإن المقصود من تشييع الجنائز ودفنها الاتعاظ بحال أهلها وقرابتها، فيقوم الإِنسان على القبر وينظر إلى ذلك الميت المسجى المدلَّى وينظر إلى حاله إذا أُدخل القبر مُتفكِّراً متدبراً متأملاً متذكراً حالته إذا كان مثله، ناظراً في أهله وقرابته وأعز الناس عليه، كل يكفكف دمعه لا يغني عنه من الله شيئاً، فإن كان عزيزاً أو شريفاً أو وضيعاً نظر إليه وقد خرج من دنياه بقطن وكفن دون أن يزيد عليهما إلا بما قدم في الدنيا من صالح العمل وطالحه. ثم ينظر إليه بعد أن يُغلق عليه قبره

وكيف ينفض أعز الناس عن يديه ترابه ، ثم يخرج من قبره حسيراً كسيراً ، ولو كان ابناً عزيزاً عليه أو ولداً غالياً عليه فيخرج من ذلك القبر صِفر اليدين من قريبه ، وأصبح ذلك الميت كأنه لم ير على وجه الأرض من قبل ذلك ، ثم إذا فرغ من ذلك كله نظر إلى حال القرابة وهم يُهيلون عليه التراب حتى إن عينك ترى الابن يهيل التراب على أمه وأبيه وصاحبته وبنيه لا يُغني عنه من الله شيئاً ، ثم ينظر إليهم وقد انصرفوا عن ذلك القبر وتركوه لما قدم من صالح العمل أو طالحه ، فكل كل هذه المواقف تُذكر بالله .

ولذلك قال بعض العلماء : (إن حال الميت عند الدفن يكفي في الدلالة على الآخرة ، فلا يحتاج إلى موعظة بعد ذلك) ولذلك صح عن النبي ﷺ أنه قام على قبر يذكر أصحابه موعظة بعد دفنهم الميت ، وذلك لأَنَّ دلالة الحال تغني عن دِلالة المقال . من نظر إلى القبور وأحوال أهلها انكسر قلبه ولذلك لا تجد إنسانا يحافظ على زيارة القبور مع التفكر والتأمل إذ يرى الآباء والأمهات والإخوان والأخوات والأصحاب والخلان يرى منازلهم ويتذكر أنه قريبا سيكون بينهم وأنهم جيران بعضهم لبعض قد انقطع التزاور بينهم مع الجيرة وأنه يتدانى القبران وبينهما ما بين السماء والأرض نعيما وجحيما . ما تذكر عبد هذه المنازل التي ندب النبي ﷺ إلى ذكرها وزيارتها إلا رق قلبه من خشيته تبارك وتعالى ولا وقف على شفير قبر فرآه محفورا فهيأ نفسه .

على ماذا يغلق ؟ وعلى من ؟ وعلى أي شيء ؟ أيغلق على مطيع أم عاصي ؟ أيغلق على نعيم أم جحيم؟ ما نظر عبد هذه النظرات ولا استجاشت في نفسه هذه التأملات إلا اهتز قلبه من خشية الله ومراقبته وعظمته وحيائه وإجلاله .

واحرص أن تكون أحداث وصور الزيارة باقية في مخيلتك ماثلة أمامك بعد الزيارة فإذا تكاسلت نفسك عن طاعة من الطاعات تذكرت الزيارة فذكرتك بالآخرة مما يحفزك للطاعة وإذا همت نفسك بفعل معصية تذكرت الزيارة فذكرتك بالآخرة مما يحجزك عن المعصية . فلا تنس القبر :

قف بالمقابر واذكر إن وقفت بها
لله درك ماذا تستر الحفر
ففيهم لك يا مغرور موعظة
وفيهم لك يا مغرور معتبر
كانوا ملوكاً تواريهم قصورهم
دهراً فوارتهم من بعدها الحُفَر

٩] **التلقين بعد الدفن :** لا يشرع التلقين للميت بعد دفنه لعدم ورود ذلك في السنة الصحيحة والتلقين المشروع هو تلقين المحتضر الشهادة فقط لحديث [لقنوا موتاكم لا إله إلا الله] مسلم ٩١٦ ليكون آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله فقد صح عنه ﷺ أنه

قال : [من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة] أبو داود ٣١١٦ وصححه الألباني ومثل التلقين المبتدع الأذان عند دفن الميت أو بعد دفنه (●) .

١٠] الطرق والضرب على القبر بحجرة ونحوها (*) **.**

١١] وضع اليد على القبر عند زيارته أو بعد الدفن أو غيره من الأوقات .

١٢] رش القبر بالماء كلما زار المقبرة : والمشروع رش القبر بعد دفنه فقط ليثبت التراب عليه لا أنه كلما زاره فعل ذلك لأنه لا ينفع الميت (*****) .

١٣] التحرج من الدفن ليلا : والصحيح أنه لا حرج فيه وفي كل وقت ما عدا الأوقات الثلاثة المذكورة في حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه يقول : [ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن أو أن نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تتضيف للغروب حتى تغرب] مسلم ٨٣١ (**) ومقدار الوقتين

(●) فتوى اللجنة الدائمة (٢٢/٨ - ٧٢ و٣٣٩ - ٣٤٠) .

(*) تنبيه المشيع للموتى ص ٨٧ - ٨٨ .

(*****) فتاوى أحكام الجنائز ابن عثمين (١٩٤) ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٠٩/٢٠٨/١٣) .

(**) فتوى اللجنة الدائمة (٣٩٧/٨ - ٣٩٨) .

الأول والأخير نحو ربع ساعة تقريبا ومقدار الثاني سبع دقائق تقريبا .

١٤] **قولهم : السلام عليك يا فلان بن فلانة** : عند سلامه على صاحب القبر .

١٥] **كشف وجه الميت عند وضعه في القبر** : لأنه لا أصل لذلك وظاهر الأدلة أنه لا يكشف وجه الميت سواء كان ذكرا أو أنثى إلا أن يكون الميت رجلا مات وهو محرم بالحج أو العمرة فإنه لا يغطى رأسه ولا وجهه وأما المرأة فإنه يخمر وجهها ورأسها بكفنها ولو ماتت محرمة لأنها عورة ولأنها مأمورة بستر وجهها في الحياة ولو كانت محرمة فكذلك بعد الموت (***) .

١٦] **إحداث أدعية و أذكار بل وآيات عند حثو التراب على القبر** : منها قول الله سبحانه وتعالى : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً﴾ [طه: ٥٥] أو بسم الله وعلى ملة رسول الله . ولم يثبت في ذلك شيء .

١٧] **الدعاء الجماعي عند القبر .**

١٨] **منع بعض العامة أن يتولى الزوج إدخال زوجته القبر** : وهذا اعتقاد فاسد بل إن الزوج أحق وأولى من غيره بذلك (**) .

(***) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٣/١٩٣ - ١٩٤) .

(**) فتوى اللجنة (٨/٣٦٥ - ٣٦٧) .

١٩] ذبيحة الحفرة حيث تذبح الذبائح عند الموت أو خروج الميت من المنزل أو نزوله القبر (*) .

٢٠] تخصيص أيام معينة لزيارة القبور كالجمع والأعياد : ولم يرد عن النبي ﷺ في تخصيص يوم بعينه لزيارة القبور بل أمر بزيارة القبور وأطلق بقوله : [فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت] مسلم ٩٧٦.

٢١] انصراف أهل الميت وغيرهم إلى مكان التعزية قبل مواراة التراب على الميت : بل بعضهم ينصرف قبل أن يحثو ثلاث حثيات وذلك مستحب لحديث أبي هريرة رضي الله عنه [أن رسول الله ﷺ صلى على جنازة ثم أتى قبر الميت فحثى عليه من قبل رأسه ثلاثا] ابن ماجه ١٥٦٥ وصححه الألباني وأيضا ترك سنة الاستغفار وسؤال الله الثبات له عند السؤال بعد الفراغ من دفنه وهو حق من حقوقه علينا لأنه معرض لفتنة القبر وسؤال الملكين فهو بحاجة ماسة جداً إلى الاستغفار له وسؤال الله الثبات له لحديث عثمان رضي الله عنه كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : [استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل] أبو داود ٣٢٢١/٣ والحاكم ٣٧٠/١ و البيهقي ٤/ ٥٦

(*) فتوى اللجنة (١٤٦/٩) .

وصححه الألباني وهي من السنن المهجورة (**) وأيضا (***) انصرافهم من المقبرة قبل أن يتم الدفن ولا يحظى بقيراطين إلا من صلى عليها وحضر دفنها حتى يفرغ من ذلك لحديث [ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان] مسلم ٩٤٥ ولقوله ﷺ : (من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد) البخاري ٤٧ (*) .

* تنبيه : وهاك وصنفا قيما في باب بعنوان (التذكرة في إحكام المقبرة العقدية والفقهية مراجعة وتقديم عبد الرحمن البراك تأليف عبد الرحمن سعد المشترى .

وأختم هذه الرسالة بسؤال مهم جدا لماذا شرعت زيارة القبور ؟

أخي المسلم الحبيب رعاك مولاك وبحفظه تولاك في دنياك وأخراك اعلم وفقني الله وإياك لما يحبه الله ويرضاه: أن زيارة القبور شرعت لأمرين فقط : هما : انتفاع الزائر بذكر الموت والدار الآخرة

(*) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٣/١٧٧ - ١٧٨) .

(**) اللجنة الدائمة (٩/٩٣ - ٩٤) فتاوى أحكام الجنائز ابن تيمية (٢١٨) .

(***) تنبيه يلاحظ من بعض الناء استعجاله بسؤال التثبيت للميت فيدعو له بذلك أثناء الدفن وقبل الفراغ منه وهذا خطأ فمحل ذلك إنما هو بعد الفراغ من الدفن لا قبله ولا في اثنان لنص الحديث (كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا) الحديث مجموع فتاوى ومقالات .

فيتعظ ويعتبر ثم نفع الميت المزور بالسلام عليه والدعاء له بالمغفرة والرحمة فقط

وزيارة القبور ثلاثة أنواع :

النوع الأول : مشروع وهو أن يزورها للسلام والدعاء لأهلها أو لتذكر الآخرة كما ذكرنا .

النوع الثاني : أن تزار للقراءة عندها أو للصلاة عندها أو للذبح لله عندها فهذه بدعة ومن وسائل الشرك .

النوع الثالث : أن يزورها للذبح للميت والتقرب إليه بذلك أو لدعاء الميت من دون الله أو لطلب المدد منه أو الغوث أو النصر فهذا شرك أكبر نسأل الله العافية فيجب الحذر من هذه الزيارات المبتدعة ولا فرق بين كون المدعو نبيا أو صالحا أو غيرهما ويدخل في ذلك [ما يفعله بعض الناس عند قبر النبي ﷺ من دعائه والاستغاثة به أو عند قبر الحسين أو البدوي أو الشيخ عبد القادر الجيلاني] أو غيرهم والله المستعان .

فزيارة القبور لم تشرع لقراءة قرآن ودعاء العبد لربه عندها وصلاة فيها وإليها وعندها وتوزيع مال وطعام وبذل للصدقات وصلاة وطواف وذبح ونحر ونذر واستغاثة وسؤال وطلب شفاعة ومدد وعون ونصرة وتفريج هم وكشف كربة ودفع ملمة وقضاء حاجة من المقبورين وسفر إليهم وغلو واستشفاء بترابهم وتوسل وتقبيل وتلقين وتبرك

وتمسح وتمرغ عندها وعكوف وإقامة وبناء قباب ومساجد ووضع ستور . أقول غير حانث : والله وبالله وتالله أيمان مؤكدة معقدة مغلظة لم تشرع زيارة القبور لأي غرض من هذه الأغراض المتقدمة : والتي منها ما هو شرك أكبر مخرج من الملة محبط للعمل لا يغفر لصاحبه إن مات من غير توبة بل خالد مخلد في نار جهنم . ومنها ما هو وسيلة للشرك الأكبر نسأل الله السلامة والعافية منهما . ومن الضلال المبين أن يسمي بعض الناس في هذه الأزمنة الشرك الأكبر تشفعاً وتوسلاً وبعض الضلال يسميه مجازاً يعني بذلك أن استغاثتهم بالمقبورين والغائبين وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات على سبيل المجاز وأن الله هو المقصود في الحقيقة وهذا معنى قول المشركين : ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر : ٣] ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس : ١٨] . لأنهم لم يكونوا يعتقدون أن آلهتهم تدبر شيئاً من دون الله إنما يستجلبون النفع ويستدفعون الضر بجعلها وسائط بينهم وبين الله الذي بيده الضر والنفع لمكانتهم ومنزلتهم وقربهم من الله فيدعونهم ليكونوا واسطة بينهم وبين الله وغالب ترك العبادة لهم كان بذريعة اتخاذهم وسائط بينهم وبين الله ولم يعذرهم الله بذلك بل سماهم مشركين .

قد يقول لك قائل : إننا لم نعبد أهل القبور ولم نسجد لهم ولم نطلب منهم مباشرة أن يشفوا مرضانا أو يعافوا مبتلانا أو يردوا غائبنا أو يفرجوا كرباتنا إننا نعلم أن هذا بيد الله وحده هو المالك المتصرف

سبحانه وهو الخالق الرازق المحي المميت الذي بيده وحده كل شيء وإنما طلبنا من أصحاب الجاه هؤلاء الأولياء والصالحين أن يشفعوا لنا عند الله ويكونوا وسطاء بيننا وبينه سبحانه لأن عندنا من الذنوب ما يجعلنا نخجل ونستحي أن نطلب من الله مباشرة مقصودنا .

والجواب عن ذلك يتلخص في أمور :

أولا : أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء فهو ليس كالمخلوقين يحتاج إلى من يعرفه بحاجة أحد أو يبين له ضرورة فلان أو يتوسط لذلك المقصر أو يحتاج لصاحب الجاه أن يشفع عنده فهو سبحانه لا يخفى عليه شيء من حال عباده قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [آل عمران : ٥] .

ثانيا : أن الله تعالى عاب على المشركين جعلهم الشفعاء بينهم وبينه وسماهم بسبب ذلك مشركين . قال تعالى : ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [يونس : ١٨] .

ثالثا : أن هؤلاء المدعوين الأموات لا يملكون الضر ولا النفع لأنفسهم ولا لغيرهم فهم أموات قد جيفوا واندرست عظامهم وبلوا فلا يبقى من ابن آدم إلا عجب الذنب - كما قال النبي

ﷺ : (ويبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب الذنب فيه يركب الخلق البخاري ٤٨١٤ مسلم ٢٩٥٥) متفق عليه وفي لفظ (كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب) مسلم ٢٩٥٥ إلا الأنبياء فإن الله حرم على الأرض أن تأكل أجسادهم ومع هذا كله فهم كغيرهم في أن دعاءهم والاستغاثة بهم شرك بالله تبارك وتعالى - وعجب الذنب عظم لطيف في أسفل الصلب - وهم بحاجة إذا كانوا مسلمين إلى الدعاء والاستغفار . قال تعالى : ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر : ٢٢] وقال تعالـى: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ﴾ [الروم : ٥٢] سبحان الله !!!! يدعون أمواتاً سكنوا الأضرحة ، وهم عنهم غافلون ولندائهم لا يسمعون ، قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾ [الأحقاف : ٥-٦] ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء : ٥٦] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء : ٥٧] أقول : هذا كلام من؟ وحكم من؟

والمعنى : لا أحد أضل ممن يدعو من دون الله مع أنهم لا يستجيبون له وغافلون عنهم وعن دعائهم . - وانظر : كتاب : كيف نفهم التوحيد لمحمد أحمد با شميل - فالله وحده القريب السميع لدعائنا القادر على الاستجابة .

سبحان الله !!!! أي ذلة ومهانة أحط من أن ينصرف الإنسان بقلبه عن خالقه ورازقه ، عن ربه الذي هو معه يسمع ويرى ، ثم يتوجه في ضراعة وخشوع إلى عظامٍ نخرة عجزت عن صد غارات الدود الذي اقتتل على التهام اللحم المحيط بها في القبر !! إلا الأنبياء فإن الله حرَّم على الأرض أجسادهم وهو قوله ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء صلى الله عليهم » . أخرجه النسائي (١٣٧٤) وأبو داود (١٥٣١ ، ١٠٤٧) واللفظ له وابن ماجة (١٦٣٦ ، ١٦٣٧) وأحمد ٤/٨ والدارمي (١٥٧٢) والحاكم ١/ ٢٧٨ وابن حبان (٩١٠) ومع هذا كله فهم كغيرهم في أن دعاءهم والاستغاثة بهم شرك بالله تبارك وتعالى .

فَتراهُ يَتوجَّه إليها فيطلب منها العون والمدد ، داعياً إياها ، مستغيثاً بها لإنقاذه من الغرق !! ، فإنّا للهِ وإنَّا إليهِ راجعونَ . إنها و الله حماقات يتأذى منها نظر المؤمن وينكوي قلبه من تلك المهازل الشركية والتصرفات الجاهلية . وصدق الله : ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس :

١٠٦] . أي المشركين لأن الشرك ظلم عظيم . وقال تعالى : ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [المؤمنون : ١١٧] . فسمى من دعا غير الله كافراً . وقال تعالى : ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٠ قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ٢١ قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ٢٢ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [الجن : ٢٠-٢٣] . وقال تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر : ٦٠] فسمى الدعاء عبادة وتوعد من استكبر عن دعاء الله بجهنم وقال تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٦] وقال a : ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الأعراف : ١٨٨] وهذا مقتضى قولنا في صلاتنا : ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾ [الفاتحة : ٥] . وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ﴾ [الأعراف : ١٩٤] .

رابعا : أن الله لا يرضى أن يشفع عنده أحد لأحد إلا بإذنه ولا بد أن يكون سبحانه راضيا عن المشفوع له قال تعالى : ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾ [البقرة : ٢٥٥] وقال تعالى : ﴿وَلَا

يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء : ٢٨] ثم أين الشافع الميت الذي قد كان ترابا وأكلته الهوام وما يدريه عن رضى الله عن المشفوع له . قال تعالى : ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [الزمر : ٤٣] .

* **تنبيه مهم** : من المحزن أننا نشاهد كثيرا من المنكرات والبدع أثناء تشييع الجنائز ولا ينكر شيئا منها بل يسكت عليها إلا ما رحم ربي وكأنه لم ير منكرا أو لم يسمع والواجب على من يرى ذلك الإنكار والعمل على تغييره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان كما جاء به الحديث . الذي رواه مسلم (٤٩) وهذا مقتضى النصيحة كما في حديث جرير ابن عبد الله رضي الله عنه قال : « بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والتضحية لكل مسلم) البخاري (٥٧) مسلم (٥٦) . قال صاحب المغني : (إن كان مع الجنازة منكر يراه أو يسمعه فإن قدر على إنكاره وإزالته أزاله وإن لم يقدر على إزالته ففيه وجهان : **أحدهما** : ينكره ويتبعها فيسقط فرضه بالإنكار ولا يترك حقا لباطل .

ثانيهما : يرجع لأنه يؤدي إلى استماع محظور ورؤيته مع قدرته على ترك ذلك) أ هـ .

وعلى المسلم أن يسأل أهل العلم عما يجهل في جميع أموره

لقوله تعالى : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء : ٧] فالمسلم غير معذور بالجهل بل لا بد من السؤال خاصة في هذا الوقت الذي أصبحت فيه السنة بدعة والمعروف منكرا والعكس وحكمت العادات والتقاليد ثم إن من المفترض أن يسمع الناس لأهل العلم فإن تشييع الجنائز وزيارة المقابر عبادة ينبغي أن تؤدى على الوجه المشروع والمأثور عن المعصوم ﷺ وأدرى الناس بذلك هم طلبة العلم وأهله .

قرب الرحيل إلى ديار الآخـــرة

فاجعل إلهي خير عمري آخره

وارحم مبيتي في القبور ووحدتي

وارحم عظامي حين تبدوا ناخرة

تم وكمل ما أردناه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

هذا ما أردت بيانه وإيضاحه نصحا لنفسي وتنبيها لإخواني المسلمين . أسأل الله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وأن لا يجعله ملتبسا علينا فنضل .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم . سبحانك اللهم وبحمدك .. أشهد أن لا إله إلا أنت . أستغفرك وأتوب إليك .

يا كثير العفو عمن ... كثر الـــذنب لديه

جاءك المذنب يرجو ... الصفح عن جرم يديه

أنا ضيف وجزاء الضيف إحسان إليه

وكتبه أفقر الورى إلى ربه العلي :

شيخ كبير له ذنوب تعجز عن حملها المطايا
قد بيضت شعره الليالي وسودت قلبه الخطايا

أحمد بن عبد الله السلمي
عفا عنه مولاه عز وجل وغفر له
١٤٣٠/٦/٣٠ هـ

من أهم المراجع ٥ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء جمع وترتيب أحمد عبد الرزاق الدرويش المجلد الثامن والتاسع الطبعة الرابعة ١٤٢٣ هـ طبع ونشر مؤسسة الأميرة العنود بنت عبد العزيز الخيرية الرياض .

* مجموع فتاوى ومقالات متنوعة تأليف سماحة الشيخ : عبد العزيز ابن باز رحمه الله جمع وترتيب وإشراف د : محمد بن سعد الشويعر المجلد الثالث عشر الطبعة الأولى طبع دار القاسم الرياض .

* فتاوي في أحكام الجنائز لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين . جمع وترتيب فهد ناصر السليمان الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ طبع دار الثريا للنشر والتوزيع بالرياض .

* بدع وأخطاء ومخالفات شائعة تتعلق بالجنائز والقبور والتعازي تقديم فضيلة الشيخ : عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين جمع وترتيب : أحمد بن عبد الله السلمي الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ طبع مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض .

* أحكام المقابر في الشريعة الإسلامية . وهي رسالة جامعية . تأليف : د. عبد الله بن عمر بن محمد السحيباني عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

* بدع القبور أنواعها وأحكامها . وهي رسالة جامعية . تأليف : صالح ابن مقبل العصيمي التميمي . تقديم : د. عبد الرحمن بن صالح المحمود أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
* شرح الصدور ببيان بدع الجنائز والقبور . تأليف : أبي عمر عبد الله ابن محمد الحمادي . تقديم د: محمد بن عبد الرحمن الخميس أستاذ مشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
* شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور . تأليف : مرعي بن يوسف الكرمي . وهي رسالة جامعية . تحقيق ودراسة : جمال بن حبيب صلاح . تقديم : سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى طبع ونشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض. الطبعة الثانية .
* زيارة القبور عند المسلمين : أصل هذا الكتاب رسالة جامعية تأليف: سالم قطوان سعود العبدان . تقديم : فضيلة الشيخ محمد الحمود النجدي . الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ طبع : دار غراس للنشر والتوزيع بالكويت .
* تنبيه المشيع للموتى والزائر للمقابر إلى بدع ومخالفات وتنبيهات وملاحظات وعظات ومسائل تتعلق بالمقابر للمؤلف .

صَدر للمؤلف عفا الله عنه :

١ : (الإِحداد) و(رسائل أُخرى : الصَّبر ، خُطورة الفَتوى ، موعظة ، كلمة لا بُد منها في أخطر القَضايا وأهمها) تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين ، تقديم الشيخ : سليمان الماجد ١٤١٨ (ط : مكتبة المعارف) .

٢: (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين) بتقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين. وتقديم : الدكتور صالح بن محمد الحسن . ١٤١٦(ط : مكتبة المعارف) .

٣: (أَفراحنا وما لَها وما عليها ومُعالجة بَعض الظّواهر) بِتقريظ الشّيخ عبد المحسن البنيان. ١٤١٨ (ط : دار الذخائر) .

وللكتاب طبعة أُخرى : مَزيدة ومُنَقَّحة ومُخرَّجة الأَحاديث والآثار مع الحكم عليها تَصحيحاً وتَضعيفاً ١٤٢٨هـ (ط : دار ابن خزيمة) .

٤: (وَفاةُ سَيِّدِ البَشَرِ : وما فيها منَ العِظاتِ والعِبَرِ) ١٤٢٠ (ط : مكتبة المعارف) .

٥: (بِدَعٌ وأَخطاءٌ شائِعةٌ في الجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي) تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين ١٤١٤ (رسالة صَغيرة) .

٦: (أخلاقٌ على طريقِ الضّياعِ) ١٤٢٤هـ (ط : دار ابن الجوزي) .

٧: (تَزَوَّد للذي لا بُدَّ منهُ) ـ١٤٢٣. هـ (ط : دار القاسم) .

٨: (خمسمائة حديث لم تثبت في الصِّيام والاعتِكافِ وزكاة الفِطرِ والعيدَين والأَضاحي) ١٤٢٣هـ ط : دار ابن الجوزي .

٩: (بِدَعٌ وأَخطاءٌ شائِعةٌ في الجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي) تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين وهو كتابٌ مَبسوط ١٤٢٣هـ (ط : مكتبة المعارف) .

١٠: قصص وعبر ووقفات ووصايا وعظات ١٤٢٧هـ (ط : دار ابن خزيمة) .

١١: بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين ١٤٢٧هـ (ط : دار القاسم) .

١٢: إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح . تقديم الشيخ عبد الله المحيسن ١٤٢٥هـ (ط : دار ابن الجوزي) .

١٣: أحاديث لم تثبت في العقيدة والعبادات والسلوك ١٤٢٨هـ (ط : مكتبة الرشد) .

١٤: إتحاف الأنام بما يتعلق بالصلاة والسلام على خير الأنام مسائل وفضائل وصيغ بدع ومواطن وفتاوى وأحكام ويليه ملحق بـ(بيان أحاديث لم تثبت في الصلاة على النبي ﷺ) ١٤٢٨هـ (ط : دار القاسم) .

١٥: ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة :

(١) الرسالة الأولى : القوادح العقدية في قصيدة البوصيري البردية .

(٢) الرسالة الثانية : تنبيهات على ما في دلائل الخيرات من شطحات .

(٣) الرسالة الثالثة : إتحاف الأحياء بخلاصة الكلام على أبي حامد وكتابه الإحياء ، تقديم العلامة الشيخ د : عبد الله بن جبرين عضو اللجنة الدائمة سابقا والشيخ د : سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء والشيخ عبد المحسن بن محمد البنيان مدير مركز الدعوة والإرشاد بالدمام سابقا ١٤٢٨ هـ ط : مكتبة الرشد .

١٦ : منزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها وأن السلف كانوا يتوقونها وتجرؤ كثير من الناس في هذا الزمان من القول على الله بغير علم تقريظ : صاحب السماحة : مفتي عام المملكة . مكتبة المعارف .

١٧ : (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق) الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة . مكتبة المعارف .

١٨ : تنبيه المشيع للموتى والزائر للمقابر إلى بدع ومخالفات وتنبيهات وملاحظات وعظات ومسائل تتعلق بالمقابر .

١٩: أخطاء ومخالفات لا أصل لها منتشرة عند القبور . تقديم: صاحب السماحة : مفتي عام المملكة . وهذه هي الرسالة مكتبة المعارف وسيصدر بإذن الله .

٢٠: القرآن الكريم فضائل . آداب . قواعد . بدع . مسائل فوائد . فتاوى . صفحات ناصعة ونماذج ساطعة لسلفنا الصالح مع القرآن الكريم ويليه : ملحق أحاديث لم تثبت تتعلق بالقرآن الكريم .

٢١: رقية الزنا وظواهر أخرى ويليها موعظة .

٢٢: رسالتان موجزتان .

وتحت الطبع – بإذن الله – بعض الكتب سهل الله إخراجها